

حصيلة ضحايا القنابل العنقودية في سورية القوات الحكومية تهين القانون الدولي وتستخدم القنابل العنقودية مجددا

الجهة التي اعدت التقرير: الشبكة السورية لحقوق الانسان

تاريخ اعداد التقرير: ٢٠١٤-٢-٢٢

مجال التقرير : احصائية شاملة بضحايا القنابل العنقودية و توثيق لأخر حادثة استخدام لها في بلدة كفر زيتا بريف حماة

مقدمة :

على الرغم من إدانة أكثر من ١١٢ دولة من دول العالم عبر قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة لاستخدام الحكومة السورية القنابل العنقودية ضد شعبها إلا أن الحكومة السورية واصلت استخفافها المستمر بالمجتمع الدولي وقصفت عشرات المواقع بالقنابل العنقودية التي يزيد معدل استهداف المدنيين فيها عن ٧٠٪ و أغلب ضحاياها هم من الأطفال وهذا ما تثبتته احصائيات الشبكة السورية لحقوق الإنسان ففي سورية بلغت نسبة الضحايا من المدنيين اثر استخدام القوات الحكومية للقنابل العنقودية ٩٧ ٪ .

استخدمت القوات الحكومية القنابل العنقودية في ٩ محافظات سورية شملت عشرات المناطق ،كان آخرها الهجوم على بلدة كفر زيتا بريف حماة ، أودت هذه الهجمات بحياة ما لا يقل عن ١٢٠ شخص مدني بينهم ٥٨ طفل بنسبة بلغت ٤٨ ٪ و ١٤ امرأة بنسبة ١٢ ٪ أي أن نسبة النساء و الأطفال تبلغ ٦٠ ٪ إضافة الى ٤٨ رجل مدني و ٣ فقط هم من المقاتلين أي بنسبة ٢,٥ ٪ من مجموع الضحايا.

اضافة الى ٣ ضحايا سقطوا مؤخرا في مدينة كفر زيتا بينهم طفل وذلك في الاستخدام الأخير للقوات الحكومية للقنابل العنقودية .

بالرغم من الصعوبة الكبيرة في الحصول على أرقام ولو تقريبية لأعداد المصابين اثر استخدام القوات الحكومية للقنابل العنقودية فإن تقديرات فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان تشير إلى أكثر من ١٤٧٠ مصاب و هذا هو الحد الأدنى لأن الذخائر العنقودية في بعض الحالات تنتشر على مساحة أكثر من ٣٠ ألف متر مربع فلا يمكن بالتالي معرفة العدد الحقيقي للضحايا الذين تخلفها تلك الهجمات ولكن الأكيد أنها تستمر عقود من الزمن أن لم تتم إزالتها عبر فرق مختصة .
الرابط التالي يحتوي على جميع أسماء وصور لضحايا الهجمات بالقنابل العنقودية وتوزيعهم بحسب المحافظات السورية ونسب الأطفال و النساء :

التفاصيل :

تعتمد منهجية التقرير على التحقيقات التي أجراها فريق الشبكة السورية مع ناشطين وشهود عيان حيث يحتوي التقرير على رواية شاهدة عيان مسجلة في التقرير اضافة إلى الأخبار والصور التي وردت إلى الشبكة عبر ناشطين متعاونين معها في المدينة .

تقع مدينة كفرزيتا الى الشمال الغربي من مدينة حماة وتبعد عنها ٣٥ كيلومتر وهي تقع تحت سيطرة المعارضة المسلحة منذ بداية عام ٢٠١٣

رابط يظهر موقع كفرزيتا :

قامت القوات الحكومية في يومي الأربعاء و الخميس بقصف المدينة بصواريخ تحتوي على قنابل عنقودية وقد أكدنا عدد من العسكريين أنهم شاهدوا مثل هذه الأنواع من الصواريخ للمرة الأولى .

أظهرت التحريات التي أجراها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن المناطق المستهدفة هي مناطق مدنية و مأهولة بالسكان ولا توجد دلائل ملموسة على تواجد مقاتلين تابعين للمعارضة في تلك المناطق .

بعد اتفاقية الذخائر العنقودية ٢٠١٠/٠٨/١ قامت معظم دول العالم بحظر استخدام القنابل العنقودية ، سوريا ليست طرفا في الاتفاقية و لم تشارك في عملية اوسلو ٢٠٠٧-٢٠٠٨ التي أدت إلى أنشاء الاتفاقية .

أصدر الزملاء الأعضاء في هيومان رايتس ووتش عددا من التقارير توثق استخدام القوات الحكومية للقنابل العنقودية بما فيها هذه الحادثة الأخيرة بجهد كبير تم من خلاله تحديد سبعة أنواع للقنابل العنقودية التي استخدمتها القوات الحكومية في استهدافها للمحافظات السورية .

أحد سكان مدينة كفر زيتا يدعى « أبو حمزة» أخبر الشبكة السورية لحقوق الانسان :

”حوالي الساعة الواحدة والنصف ظهرا، كنت على اطراف المدينة عندما بدأ المرصد (عبارة عن نقاط رصد ابتكرها النشطاء من أجل نشر معلومات ميدانية تفيد الأهالي) ينادي بأن هناك صواريخ انطلقت من مطار حماة باتجاه المدينة و يحذر الناس ويطلب منهم التوجه الى الملاجئ , وبعد ذلك سمعنا أصوات الانفجارات على بعد كيلومتر من مكان القصف , حيث كان هدف القصف هو مركز المدينة وأحياءها السكنية الاطلاق كان لصواريخ قطره حوالي ١٠ انش وطوله حوالي ٦ أمتار ومحمل بالقنابل العنقودية وما تزال آثار بقايا الصاروخ في الساحة امام منزلي.

بدأت سيارات الاسعاف بالوصول وكانت حصيلة اليوم الاول أكثر من ١٥ جريح بينهم طفل استشهد فيما بعد , في اليوم الثاني وفي نفس التوقيت تعرضت المدينة لصاروخ من نفس الطراز وأدت لاصابة العديد من المدنيين , وكان السبب الرئيسي في انخفاض أعداد القتلى و الجرحى هو تحصن الناس في الملاجئ و ولولا هذا كانت ستحصل مجزرة مروعة.

يقول فضل عبد الغني مؤسس و رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان : «إن التهديد الحقيقي القنابل العنقودية يستمر بعد انتهاء الهجمات لأن مئات «الذخائر غير المتفجرة التي خلفتها تلك القنابل سوف تنفجر لدى اقتراب أشخاص منها لا يعلمون بوجودها وتسبب في مقتلهم أو اصابتهم»

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عشرات من الضحايا و الإصابات في مختلف المحافظات السورية بسبب انفجار تلك الذخائر الغير متفجرة و المنتشرة ضمن الأحياء و المدارس و المزارع .

تواصلت الشبكة السورية مع السيد حسن وهو شاهد عيان من أهالي مدينة كفر زيتا وافاد الشبكة بروايته عن الحادثة : « بعد ظهر يوم الاربعاء وحوالي الساعة الثانية الا ربع ظهرا وبعد سماعنا لتحذيرات المرصد ونزولنا إلى الملاجئ سمعنا صوت انفجارات تشبه القصف من راجمات الصواريخ , انفجارات هزت مركز المدينة ، لقصف كان من محطة اطلاق صواريخ في مطار حماة , حيث تم اطلاق صاروخين محملين باكثر من ٨٠ قنبلة عنقودية وفي اليوم التالي تعرضت المدينة لنفس القصف حيث تم اطلاق صاروخ من مطار حماة ايضاً استهدف منطقة تقع شمال المنطقة التي تم استهدافها في اليوم الاول كل المناطق التي استهدفت في القصف هي عبارة عن منازل مدنين حيث ان القصف استهدف تجمع لاجياء سكنية»

أكدت عدة مصادر متطابقة بأن الهجوم الصاروخي قد وقع من المطار العسكري الواقع غربي مدينة حماة وكما هو معلوم فإنه يمكن إطلاق الذخائر العنقودية بواسطة الصواريخ أو مدافع الهاون أو المدفعية أو إلقاؤها من الطائرات ، و لا تمتلك المعارضة المسلحة منصات لإطلاق مثل هذه الأنواع من الصواريخ .

خلفت تلك الهجمات مقتل ثلاثة مدنيين من أهالي المدينة وهم :

الشاب محمود طلال الدالي - ٢٥ عام

<https://drive.google.com/file/d/0BwxbVgIZXLmAYWtDb09UNXp3Vnc/edit?usp=sharing>

الطفل عبدالرحمن رامي الرحيل المحمود - ٦ سنوات

<https://drive.google.com/file/d/0BwxbVgIZXLmAYWtDb09UNXp3Vnc/edit?usp=sharing>

محمود القبلان - ٧٠ عام متأثرا بجراحه

كما تسببت في إصابة ١٢ شخصا بينهم نساء و أطفال :

١- محمد الحسين كفرزيتا ٣٩ سنة

٢- ميساء عدنان الرجو كفرزيتا ٢٤ سنة

٣- صالح البكور كفرزيتا ٦٤ سنة

٤- عقبة العثمان كفرزيتا ٢٨ سنة

٥- ميساء الشاوردي مورك ٢٥ سنة

٦- طفلة ميساء الشاوردي مورك ٤ سنوات

٧- خالد الرجو كفرزيتا ٢٤ سنة

٨- طارق قبلان كفرزيتا ٢٦ سنة

٩- عبداللطيف الحبيو كفرزيتا ٥٥ سنة

١٠- عبد العزيز نايف العلي كفرزيتا ٣٦ سنة

١١- محمد حسين هندايو كفرزيتا ٦٠ سنة

١٢- سامي حمدو العبيدان كفرزيتا ٤٥ سنة

الملحقات والمرفقات :
صور للقنابل العنقودية التي تم القائها على مدينة كفرزيتا

بقايا القنابل العنقودية التي تم القائها :

مقطع فيديو يظهر فيه أصوات الانفجارات الناتجة عن القصف

مقطع فيديو يظهر سقوط الصواريخ بتاريخ ١٣-٢-٢٠١٤

<http://www.youtube.com/watch?v=irrDKCIXUUU&feature=youtu.be>

مقطع فيديو يظهر فيه سقوط الصواريخ بتاريخ ١٣-٢-٢٠١٤

<http://www.youtube.com/watch?v=yrQwQubXpQ4&feature=youtu.be>

الاستنتاجات و التوصيات :

إن استخدام القوات الحكومية للقنابل العنقودية يتعبر انتهاكا لكل من مبدأ التمييز ومبدأ التناسب في القانون الدولي الإنساني و يعتبر بمثابة جريمة حرب .

يتوجب على الحكومة الروسية وغيرها من الحكومات التوقف عن امداد الحكومة السورية بالاسلحة لأنه قد ثبت استخدام القوات الحكومية لتلك الأسلحة في جرائم ضد الإنسانية و جرائم حرب تجاه مواطنين مدنيين ، ومن ناحية أخرى يجب على أصدقاء الشعب السوري ممارسة ضغط حقيقي على مختلف الاصعدة الاقتصادية و السياسية على الحكومة الروسية من أجل ذلك .

يتوجب على الاتحاد الأوربي ممارسة ضغط أكبر على مجلس الأمن كي تتم إحالة الوضع في سورية إلى محكمة الجنايات الدولية .

يتوجب على الأمم المتحدة منذ الآن اعداد دراسات واسعة حول المواقع التي استخدمت فيها القوات الحكومية القنابل العنقودية من أجل تحذير أهالي تلك المناطق و الاسراع في عمليات إزالة المتفجرات التي لم تنفجر .
حظر استخدام و نقل و انتاج الذخيرة العنقودية غير الموثوقة و غير الدقيقة، بما في ذلك كل الأنواع التي استخدمت في لبنان، و تدمير كل المخزون الموجود.

شكر

تشكر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أسر الضحايا ، والشهود، والإعلاميين والنشطاء ، الذين لولا جهودهم معنا لما تمكنا من أنجاز هذا التقرير على هذا المستوى .

